(١٧) باب الظاء

* **الظاءُ**: الحرف السابع عشر، ومخرجه من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا مع إخراجه قليلاً.

* **ظَعَنَ يَظْعَنُ، ظَعْنًا وظُعُونًا**: انتقل من مكان إلى مكان أى سافرَ، قال تعالى: ﴿ **يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ** ﴾ [النحل: ٨٠] ظعنكم: قرئَ بسكون العين، وقرئَ بفتحها.

* **الظُّفْرُ**، بضم الفاء وسكونها: العظم الرقيق المغطى الأجزاء الخلفية من أطراف الأنامل، ويستعار للسلاح فكلاهما آلة دفاع وبخاصة عند الحيوان والطيور الجارحة، قال تعالى: ﴿**وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ**﴾ [الأنعام: ١٤٦] قرئت بضمتين وبضم فسكون.

وأَظْفَرَهُ به وعليه: جعله يظفر أى يفوز وينتصر على خصمه، قال: ﴿ **مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ**﴾ [الفتح: ٢٤] أى هيَّأ لكم ببيعة الرضوان عوامل الظفر والنصر عليهم كأنه تحقق بالفعل.

وأَظْفَرَهُ به وعليه: مكَّنَهُ منه وغَلَّبَهُ عليه.

* **الظِّلُّ**: عند علماء الطبيعة هو الظلام الناتج عن حائل يعترض مصدر الضوء، فالشجرة حائل بين الشمس والأرض فَلَهَا ظل، قال: ﴿ **ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ** ﴾ [القصص: ٢٤] وجمعه: ظلال، قال: ﴿ **وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا** ﴾ [الإنسان: ١٤]

(**وظلٌّ ظليل**) لتوكيد معنى الظلّ وهو الشامل السابغ الدائم، قال: ﴿**وَنُدْخِلُهُمْ ظِلاًّ ظَلِيلاً** ﴾ [النساء: ٥٧] الذي يظلُّ طول النهار سابغاً ينتفع به الناس، أى نُدْخلهم الجنة ذات الظل الظليل.

والظُّلَّة من الظلِّ: ما يستظلُّ به، وإذا استعملت فى العذاب أو فى النار فهي من باب السخرية والاستهزاء، قال تعالى: ﴿ **فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ**﴾ [الشعراء: ١٨٩] وجمعها ظُلل، قال: ﴿**لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ** ﴾ [الزمر: ١٦]

ظَلَّ يَظَلُّ: فعل ناسخ من أخوات كان يدلُّ على الاستمرار طول النهار أو اليوم كله بليله ونهاره، قال تعالى: ﴿ **فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ**﴾ [الشعراء: ٤] وقوله تعالى: ﴿**فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ**﴾ [الواقعة: ٦٥] أى: فظَلَلْتُم، حذفت إحدى اللامين

تخفيفاً مع فتح الظاء وكسرها، فَظِلْتُم وبهما قرئَ.

ظَلَّلَ عليه الشيءَ: جعله فوقه ليُعْطيه ظلاً، قال تعالى: ﴿ **وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ** ﴾ [البقرة:٥٧] أى : جعلنا الغمام يُظِلُّكُمْ ويَقيكم حرَّ الشمس فى صحراءِ سيناء، يمنُّ الله بهذه النعمة على بني إسرائيل تبكيتاً لهم على جحودهم.

* **الظلام**: ذهاب النور، وظَلِمَ الليلُ - كفرحَ - وأَظْلَمَ: اسودَّ وزال منه النور: الفعلان لازمان، قال تعالى: ﴿**وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا**﴾ [البقرة: ٢٠].

وأظلم المسافرون أو الناسُ: دخلوا فى الظلام، قال تعالى: ﴿ **فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ**﴾ [يس:٣٧] داخلون فى الظلام بعد انسلاخ النهار منه.

ويُعبر القرآن **بالظلام** مجازاً عن الجهل والشرْك والضلال ، قال تعالى: ﴿ **يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ** ﴾ [البقرة:٢٥٧] من الضلال والكفر والشرك إلى الهدى والإيمان، وقوله: ﴿ **كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا** ﴾ [يونس:٢٧] مظلما تعرب حالا مؤكدة لظلام الليل، أو تعرب نعْتًا لقوله: (قطعا) بسكون الطاءِ أى جزءُ.

والظلم: مجاوزة الحد ومفارقة الحق أو هضمه وانتقاصه وهو ضد العدل، قال تعالى: ﴿ **وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ**﴾ [النحل:١١٨].

وظَلَمَهُ يظْلِمُهُ من باب ضَرَبَ.

والظالمُ: اسم فاعل، قال تعالى: ﴿**وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ**﴾ [الكهف:٣٥].

والظلُوم: صيغة مبالغة قال تعالى: ﴿ **إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ** ﴾ [إبراهيم:٣٤].

وظَلَّام: صيغة مبالغة، قال تعالى: ﴿**وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ**﴾ [ق:٢٩].

ومظلوم: اسم مفعول، قال تعالى: ﴿ **وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا**﴾ [الإسراء:٣٣].

وأَظْلَمَ: اسم تفضيل قال تعالى: ﴿**كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ**﴾ [النجم:٥٢].

* **ظمئَ** - بمن باب فرِحَ - ظَمَأً وظَمَاءً وظَمَاءَةً: عَطِشَ فهو ظَمِيءٌ وظمآن قال تعالى: ﴿ **لا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ**﴾ [التوبة:١٢٠]، وقال تعالى: ﴿ **وَأَنَّكَ لا تَظْمَأُ فِيهَا**﴾ [طه:١١٩] كناية عن كمال النعيم فى الجنة التي لا ينقطع ماؤها، وقال تعالى : ﴿ **يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً** ﴾ [النور:٣٩] فأعمال الكافرين كالسراب لا ثواب لها ولا خير فيها.

* **الظنُّ**: ما يحصل فى النفس عن أمارة فهو شَكٌّ راجح وفعله من أفعال الرجحان من باب نصر والظَّنُّ: مصدر، والظنُّ: اسم لهذا الخاطر الذي يحصل فى النفس قال تعالى: ﴿**إن يَتَّبِعُونَ إلاَّ الظَّنَّ وَإنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا**﴾ [النجم:٢٨] وجمعه : ظُنون ، وقرئَ : ﴿**وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا**﴾ [الأحزاب:١٠] الظنونا بألف فى الرسم، وبغير ألف قراءَة.

ويستعمل الظنُّ بمعنى اليقين مجازاً للدلالة على أنه كاف فى الهداية لو كان ظنًّا فكيف لا يهدي وهو يقين، وكثير من الناس يدَّعون اليقين ولا يفعلون ما يقتضيه، فقوله: ﴿**إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسَابِيَهْ**﴾ [الحاقة:٢٠] بمعنى تيقنت ولو كان ظنًّا لَعَجلت بما يقتضيه خوف الحساب والظن كاف للعمل دافع إليه ولهذا عبر بقوله: «ظننت».

* **ظَهْرُ كلّ شيء**: خلاف بطنه، قال تعالى: ﴿**مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ**﴾[فاطر:٤٥]أى: على سطح الأَرض، وجمعه: ظهور وقال: ﴿**فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ**﴾ [التوبة:٣٥]، وقوله تعالى: ﴿**الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ**﴾ [الشرح:٣] على المجاز أى ثقل على ضميرك كأنه حمل على ظهرك يكسره.

والظهير: المعين المساعد كأنه يسند ظهر من يعاونه، قال تعالى: ﴿**وَمَا لَهُ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ**﴾ [سبأ:٢٢]، وقال تعالى: ﴿**وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا**﴾[الإسراء:٨٨] أى: معينا مساعداً، وقال تعالى: ﴿**وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا**﴾ [الفرقان:٥٥] أى: معاوناً أعداءَ الله ضد الله وضد كتبه وضد رسله.

والظهرُ بالضم: ساعة الزوال.

والظهيرة : وقت الظهر، ويتَّسعُ إلى العصر، قال تعالى: ﴿**وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ**﴾ [النور:٥٨] أى: حين تستريحون فى منازلكم بعد صلاة الظهر عادة إلى العصر.

* **وأَظْهَرَ**: دَخَل فى وقت الظهر، قال تعالى: ﴿**وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ**﴾ [الروم:١٨] أى: فى جميع الأوقات لا عشيا وظهراً فقط.

ظهر الشيء، يظهرُ ظُهوراً - من باب فَتَحَ - وذكر فى «معجم المجمع» أنه من باب نَصَرَ، وهذا غريب ومعناه: تبيَّن وبَرَز بعد الخفاء، قال تعالى: ﴿**وَلا**

يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ [النور: ٣١]، وقال: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأعراف: ٣٣].

وأظهر الشيءَ: بيَّنَهُ وأبرزه: ﴿أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ [غافر: ٢٦] هكذا يدعي فرعون على موسى عليه السلام.

وظهر على خصمه: غلبه وقهره وانتصر عليه، قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ﴾ [الكهف: ٢٠] أي: إن ينتصروا عليكم يقتلوكم رمياً بالحجارة لشدة حقدهم.

وأظهر الرجل على عدوه: نَصَرَهُ عليه حتى تمكن منه وجعله يظهر عليه ويَغلبه، ومنه قوله: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ [التوبة: ٣٣] أي: لينصره على جميع الأديان.

وظاهر العدوّ عليك: ساعده ضدَّك وعاونه عليك، كقوله: ﴿وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ﴾ [الأحزاب: ٢٦] الذين عاونوا المشركين وأيَّدوهم.

* وظاهَر من امرأته: قال لها أنها عليه كظهر أُمه أو أُخته أو غيرهما من المحرَّمات فيحرمُها ولا يطلقها وكان العرب يفعلون ذلك إيذاءً لهنَّ وإضراراً فلما اشتكت الزوجة التي ظاهرها زوجُها للنبي ﷺ نزلت الآيات تنظم الظهار فإمَّا طَلاَق أو كَفَّارة كبرى إذا رَغِبَ في العودة إلى زوجته عقوبة له على الظهار قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾ [المجادلة: ٢]

وظَهَرَ على الحائط: علاه وصَعدَ فوقه، قال: ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ [الكهف: ٩٧].

وتظاهروا: تعاونوا، قال تعالى: ﴿وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ﴾ [التحريم: ٤] أي: تتعاونا ضدّه هما زوجان للرسول ﷺ ومثل ذلك قوله: ﴿تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [البقرة: ٨٥].

والظِّهْرِيُّ: المنسيُّ المتروك وراءَ الظهْر، يقال جعله ظِهْرِيًّا أي جعله نسياً منسيًّا، قال تعالى: ﴿وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا﴾ [هود: ٩٢] أي: نسيتم الله وحقوقه عليكم.

والظاهر: البيِّن الواضح قال تعالى: ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٠] وقال تعالى: ﴿فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ [الصف: ١٤] أي: منتصرين وقوله: ﴿يَا

قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الأَرْضِ﴾ [غافر: ٢٩] أى: عالين ذوي مكانة ورفعة.

* وظاهر الشيءَ: خلاف باطنه، قال تعالى: ﴿بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ [الحديد: ١٣] هو سور يضرب يوم القيامة لحماية المؤمنين.

* والظاهر: الذي ليس فى الكون أظهر منه وليس محتاجاً إلى شيءٍ يظهره أو يدل عليه هو الله، قال تعالى: ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ [الحديد: ٣]

* * * *

انتهى باب الظاء ويليه باب العين